

أفضل أيام الدنيا

الحمد لله رب العالمين ... يوفق من يشاء من عباده المؤمنين، لتحصيل المكاسب والأجور في المواسم وفي كل حين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، عباد الله :

اتقوا الله حق التقوى ، وتزودوا من الأعمال الصالحة ، بما يقربكم من ربكم جل وعلا ، قال تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ **وَتَزَوَّدُوا** فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ))

التقوى خير زاد .

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّقى ولا قيتَ يومَ العرضِ مَنْ قد تزوَّدا ندمت على ألا تكونَ كمثلِهِ وأنتَ لم ترصدْ كما كان أرصدًا أيها المسلمون : بعد أيام قلائل مقبلون على عشر ، هي أفضل أيام الدنيا ، إنها عشر ذي الحجة ، لفضلها ومكانتها أقسم بها العظيم جل في علاه ، قال تعالى : ((وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ)) ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ))

وهذه العشر تكتسب أهميتها ومكانتها وعظمتها من أمور :

*أنها في أشهر الحج ، قال تعالى : ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ

فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...)) ، وَعَنْ ابْنِ

عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: أَشْهُرُ الْحَجِّ: شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ

وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

*وهي أيضا في أشهر الحرم التي عظمها الله تعالى ، قال تعالى : ((إِنَّ

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ..

((

* ويجمع فيها من خصال الخير والفضل فرضها ونفلها ما لا يجمع في

غيرها ، كالحج والعمرة والصلاة والصيام والصدقة والأضحية والتكبير

وغيرها ، قال ابن حجرٍ في فتح الباري : ((وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ السَّبَبَ فِي

امْتِيَازِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ لِمَكَانِ اجْتِمَاعِ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَهِيَ الصَّلَاةُ

وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَالْحَجُّ وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ ...))

* وأيامها أفضل أيام الدنيا ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا

أَيَّامُ الْعَشْرِ " ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ ، قَالَ: "

وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ((

* وهي الأيام المعلومات والتي حث القرآن على كثرة ذكر الله تعالى فيها ، قال تعالى : ((وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ)) ، يَعْنِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ

* وفيها يوم عرفة الذي أكمل الله فيه الدين ، قال تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) ، صيامه مستحب لغير الحاج ، سئل النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: ((أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ))

* وفيها يوم النحر وهو **يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ** .

عباد الله : إن أياما تحظى بهذه المكانة وتحتل هذه المنزلة ، لتحدونا إلى معرفة فضل العمل وثواب الطاعة فيها حتى نعطيها مزيدا من الوقت ونبذل فيها كثيرا من الجهد ، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**» يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه واخوانه .

أيها المسلمون : اتقوا الله حق التقوى ، وقدموا لأنفسكم في مواسم البركات ، من الأعمال الصالحات ، ما يقربكم من رب الأرض والسموات ، ((**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**)) وهنا نشير إلى أمور حري بالمسلم أن يحرص عليها في هذه العشر :

+ التوبة إلى الله تعالى والتخلص من كل المعاصي والذنوب وذلك في كل وقت وحين ، ((**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**))
+ الاجتهاد بكل أنواع الطاعات والمسارة فيها ((**فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))
+ المحافظة على الفرائض ومنها الصلوات الخمس في أوقاتها ، والاكثار من النوافل والقربات .

+ ومن الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة الصيام ، فعن بعض أزواج النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ **يَصُومُ تِسْعًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ،** **أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ**» ، وصيام يوم عرفة سنة مؤكدة لغير الحاج .

+ ومن الاعمال الصالحة فيها ذكر الله تعالى ، قال تعالى : ((وَيَذْكُرُوا

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ))

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا مِنْ أَيَّامٍ
أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا
فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»

+ ومن الاعمال الصالحة، الحج لمن استطاع إليه سبيلا ، والعمرة ،
والأضحية ، والصدقة ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم ، والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، والاحسان إلى الخلق ، ومكارم الاخلاق ، وعلى
المسلم أن يجتهد في كل عمل يقربه إلى الله ، فهو موسم أرباح ، اللهم
وقفنا لفعل الخيرات ، ((وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))

هذا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، قال
تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))